

الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون

من الورقة 123-أ الورقة 24ب

تأليف ياسين بن خير الله العمري (ت1235هـ)

نور خالد صبار ، أ.د. عمر عبد الله الحياني
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

يعد ياسين بن خير الله العمري أحد مؤرخي الموصل الذي نشأ في عائلة علمية عرفت بأصالتها وشغفها لطلب العلم، ولا شك فهو أحد المؤرخين الذين أرخوا للتاريخ العربي الاسلامي في حقبة ضعفت فيها الكتابة التاريخية، وقد تميز بوفرة وجودة كتاباته لاسيما كتابه «الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون» الذي جمع فيه مادة علمية رصينة مليئة بالأدب والشعر فضلا عن سرده لحوادث الزمان. الكلمات المفتاحية: المكنون، الخطيب، ياسين، الموصل، الجليلي.

Al-durr al-maknoun in the past centuries Written by yassin al-omari (died 1236 ah) Study and Investigation

Noor Khalid sabbar ، Prof. DR. Omar Abdullah al-haiany
Al-Iraqia University / Education Colleg

Abstract :

Yassin bin Khairallah Al-Omari considered the one of the historians of Mosul, who grew up in a scientific family known for its originality and passion for seeking knowledge. No doubt, he is one of the historians who antedate to Arab and Islamic history in an era in which historical writing was weakened.

He was distinguished by the abundance and quality of his writings, especially his book "Al-Durr Al-Manthur in the past exploits of the centuries". In which he collected a solid scientific material full of literature and poetry, as well as his narration of the events of the time.

المقدمة

اشتهر الخطيب العمري بأنه أديب وبارع وبارز من الطراز الأول وذاعت مؤلفاته وتعتبر من المصادر المهمة التي تناولت تاريخ العراق في العهد العثماني بشكل خاص والتاريخ الاسلامي بشكل عام، ولم يشتهر كونه مؤرخ وثق لحوادث التاريخ شأنه شأن المؤرخين الكبار الذين نقلوا لنا روايات رغم ما فيها من مأخذ ولكنها كانت مصدراً معتمداً من مصادر التاريخ العالمي وليس الإسلامي فحسب فإنه كتب في تاريخ الأمم الشرقية والغربية على اختلاف مللها ونحلها بأسلوب راقى تخلله الشعر والنثر وبلغ العبارة وجمال المفردات وسهولة الفهم.

ظهر العمري في مدينة الموصل وأخذ من أشهر علمائها حتى أصبح أحد أبرز علماء القرن الثاني عشر الهجري، ذلك القرن الذي ظهر فيه نخبة مميزة من الأدباء والشعراء واللغويين فضلاً عن المؤرخين.

وهذا الكتاب هو إحدى نتاجات العمري في التاريخ الإسلامي والذي تطرق فيه إلى أحوال الأمم وماضيها وذكر ملوكها وقادتها وأدبائها وشعرائها. والتزم فيه بذكر الحوادث التاريخية بشكل حولي وأضاف لها أجمل الأبيات الشعرية وأعذبها وما يلائم سياق ما يطرحه من مادة علمية وتاريخية ليكتمل الأسلوب الأدبي والتاريخي.

وكانت خطة البحث كالآتي: جاء البحث الأول بعنوان سيرة ياسين العمري الشخصية. وكان الثاني بعنوان: دراسة كتاب الدر المكنون. أما البحث الثالث فكان بعنوان: النص المحقق ثم ذكرت قائمة للمصادر والمراجع التي استخدمتها في كتابة البحث.

● **إسمه ونسبه:** هو ياسين بن خير الله بن موسى بن علي بن قاسم ويصل نسبه إلى الخليفة الراشدي

عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهو ما أجمعت عليه كل المصادر التي ترجمت حياته وكذلك ذكر العمري اسمه صريحاً في قصيدة نظمها في نسبه وأيضاً في كتبه التي ألفها والتي تم نشرها وتحقيق قسم منها، وبالتالي اتفقت المصادر على اسمه هكذا. ولم نسمع أو نقرأ في مصدر أو كتاب يشير فيه إلى اختلاف في ذكر اسمه أو اسم عائلته⁽¹⁾.

● **لقبه:** اجمع المؤرخون على لقب العمري وهو (الخطيب) وهذا اللقب يحمل اسمه واسم عائلته التي ينتمي إليها والتي أصبحت فيما بعد عنوان له اشتهر به جداً⁽²⁾.

ولقب الخطيب منسوب إلى انتدائه للفرع الثالث للأسرة العمرية وهو فرع الخطباء والملاي⁽³⁾.

● **ولادته ونشأته:** ولد الخطيب العمري عام (1158هـ)⁽⁴⁾. وكانت ولادته في أسرة ميسورة الحال معروفة بالعلم والدين فخرج منهم القضاة والعلماء والخطباء والافتاء فليس غريباً أن يخرج منهم المؤرخ والاديب ياسين العمري الذي سلك هو أيضاً طريق العلم والمعرفة مثل أفراد أسرته. وإن حياة العمري يكتنفها الغموض لسنا نعرف الكثير عن نشأته وحياته الاجتماعية قبل الخمسين من عمره⁽⁵⁾.

(1) العمري، ياسين بن خير الله بن محمود (ت: 1236هـ)، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون، ورقة (1 أ)؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد بن محمد بن مير سليم الباباني (ت: 1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت)، 2/ 512.

(2) البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت) 1/ 448.

(3) جميل، سيار كوكب، زعماء وافندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب، ط1، دار الاهلية، عمان، 1999م، ص 192.

(4) العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، ط2، شركة العاتك، القاهرة، 2006م، ص 306.

(5) العمري، قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، تح: عبد الستار علي نعمة السوداني، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2005م، ص 16.

● **مؤلفاته:** لياسين العمري كثير من المؤلفات فقد عرف بغزارة إنتاجه ووفرة مؤلفاته له كتب في التأريخ وأخرى في الأدب والشعر والطب وهنا برزت مكانته العلمية. ومن أبرزها:

- 1- الأثار الجلية في الحوادث الأرضية .
 - 2- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء .
 - 3- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد .
 - 4- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر .
 - 5- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء .
- **وفاته:** اختلفت المصادر التاريخية في ذكر وفاة ياسين العمري وكانت عدة أقول الاول هو عام (1215هـ)⁽⁵⁾، والثاني عام (1224هـ)⁽⁶⁾ والثالث عام (1232هـ)⁽⁷⁾، والرابع (بعد 1232هـ)⁽⁸⁾، والخامس عام (1236هـ)⁽⁹⁾.

وبعد البحث والتقصي للوصول الى التاريخ الاقرب الى الصواب وجدت ان عام (1236هـ) هو الاقرب وذلك بسبب الفارق الحسابي الذي يتناقض بين ما ذكرته الروايات التاريخية وذلك بعد النظر الى الروايات الاربعة الاولى وجدت ان هناك مؤلفات انتهت من كتابتها بعد هذه التواريخ ومنها على سبيل المثال كتاب خلاصة التواريخ الذي انتهى منه عام

لم يتول العمري اي منصب سياسي طوال حياته فلم تكن لدينا معلومات عن المهن التي زاوها سوى اشتغاله بالوراقة ثم بعد ذلك اتصاله بخدمة سعدالله باشا الجليلي⁽¹⁾ حيث عمل بالجامع الذي يحمل اسمه عام (1204هـ) وبقي بهذا العمل لمدة اثني عشر عاماً وهذا يدل على ان العمري كانت له مكانة رفيعة وله صلاح وورع فقد كان اماماً يصلي خلفه الباشوات والعلماء وغيرهم⁽²⁾.

● **عصره:** عاش الخطيب العمري خلال القرن الثاني عشر الهجري وقد كان عصره زاخراً بالعلوم والمعرفة وبروز العلماء وظهور خبرتهم في كافة المجالات⁽³⁾. اذ اسس محبو العلم والمعارف في مدينة الموصل المدارس ودور الحديث ودور القرآن والتكايا وكان في كل مؤسسة شيخ او اكثر يتولى التعليم والارشاد.

وكان الجليليون يؤازرون هذه الحركة بمؤسساتهم الكثيرة التي بنوها في الموصل واحتضانهم العلماء والادباء والشعراء واهل الفضل وتقديم العطايا والهبات لهم فشطت الحركة العلمية في عهدهم واصبحت هذه المدينة من الحواضر العلمية التي تشد اليها الرحال فقصدها العلماء والادباء وارباب الصنائع من مختلف البلاد ولاقوا فيها اقبالا حسناً⁽⁴⁾.

(5) البغدادي، ايضاح المكنون، 1/448.

(6) البغدادي، هدية العارفين، 2/512؛ العزاوي، عباس، تأريخ الادب العربي في العراق (د.ط.)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1962م، 2/46.

(7) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: 1396هـ)، الاعلام، ط15، دار العلم للملايين (د.م.)، 2002م، 8/129؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين (د.ط.)، مطبعة الترقى، دمشق، 1961م، 13/177.

(8) رؤوف، عماد عبد السلام، التأريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط1، دار الوراق، بيروت، 2009م، ص203.

(9) الديوه جي، سعيد، تأريخ الموصل (د.ط.)، دار الكتب، الموصل، 2001م، 2/105.

(1) سعدالله بن الحاج حسين باشا الجليلي كان كتحذا عند عمه سليمان باشا وبعد سنتين استعفى منه وتوفي في الموصل عام (1227هـ).

العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحذباء، تح: سعيد الديوه جي (د.ط.)، مطبعة الهدف، الموصل، 1955م، ص21.

(2) العمري، غاية المرام، ص298.

(3) قاشا، سهيل، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال الحكم العثماني، ط1، دار الوراق، بيروت، 2009م، ص35.

(4) الهلالي، عبد الرزاق، تأريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ط1، دار الاهلية، بغداد، 1959م، ص83؛ رؤوف، عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني في فترة الحكم المحلي 1249-1139هـ (د.ط.)، مطبعة الآداب، النجف، 1975م، ص363.

1224هـ وكذلك كتاب غرائب الأثر الذي انتهى منه عام 1226هـ وايضاً ما ذكرته المصادر التي ترجمت له بأنه توفي وعمره حوالي ثمانين عاماً⁽¹⁾

نسخ الكتاب:

للكتاب ثلاث نسخ خطية اعتمدها في تحقيق الكتاب والمقابلة الأولى منها هي نسخة المجمع العلمي العراقي المرقمة (776/ م)، والمصورة عن نسخة مكتبة باريس المرقمة (4949)، ورمزت لها ب (م)، والنسخة الثانية فهي التي تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني ورقمها (23312) ورمزت لها ب (ب1)، أما النسخة الثالثة هي المحفوظة أيضاً في مكتبة المتحف البريطاني ورقمها (23313) ورمزت لها ب (ب2).

ولقد اعتمدت على نسخة المجمع العلمي العراقي وجعلتها الأصل في دراستي وقابلتُ عليها نسختي بريطانية، وذلك بسبب وضوحها وضبطها وقلة الخطأ والسقط فيها، فضلاً عن جمالية الكتابة فيها وترتيبها وتبويبها.

وهناك نسخ أخرى للكتاب- فيما اعلم- وهي نسخة البطريركية الكلدانية في الموصل وأشار إليها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتابه التاريخ والمؤرخوان الصفحة (204). وتوجد للكتاب نسخة أخرى في البحرين في مكتبة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة الخاصة وتنتهي حوادثها عام (1206هـ).

منهج المؤلف في الكتاب: عند دراستنا للكتاب «الدر المكنون» وتفحصنا النصوص الواردة فيه، وأني نستطيع من خلالها أن نتعرف على الأسلوب والمنهج الذي أتبعه الخطيب العمري في كتابه هذا وكما يأتي:

1- أتبع المؤلف ترتيباً زمنياً في سرده الحوادث التاريخية، فهو يبدأ من سنة (1هـ) وينتهي بسنة (1218هـ).

2- إنتقى المؤلف من الشعر أجملهُ وأعذبهُ وما يلائم سياق ما يطرحهُ من مادة علمية وتاريخية كونه أديب ومؤرخ مرموق، فقد كان في بعض الأحيان يُصرح بإسم الشاعر كما في الصفحة (108) وأحياناً لا يُصرح ويكتفي بقوله (قال الشاعر) كما في الصفحة (106).

3- المؤلف ينقل من عدة مصادر و يُشير الى بعضها ومثال ذلك أنه ينقل من ابن خلكان في كتابه «وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان» في الورقة (21).

4- المؤلف لم يترجم للشخصيات التي وردت في أثناء كتابه «الدر المكنون» عندما أوردَ عدة حوادث وفي مختلف الأزمان.

5- المؤلف يختصر في معظم رواياته التاريخية اختصاراً واضحاً في غير إخلال.

6- إستخدام المؤلف عدة صيغ للصلاة على النبي «صلى الله عليه وسلم» ومرة «ص م» وكلها جائزة وتؤدي نفس المعنى.

7- إتبع المؤلف نظام التعقيية في ترقيمه لمادة الكتاب.

منهج التحقيق:

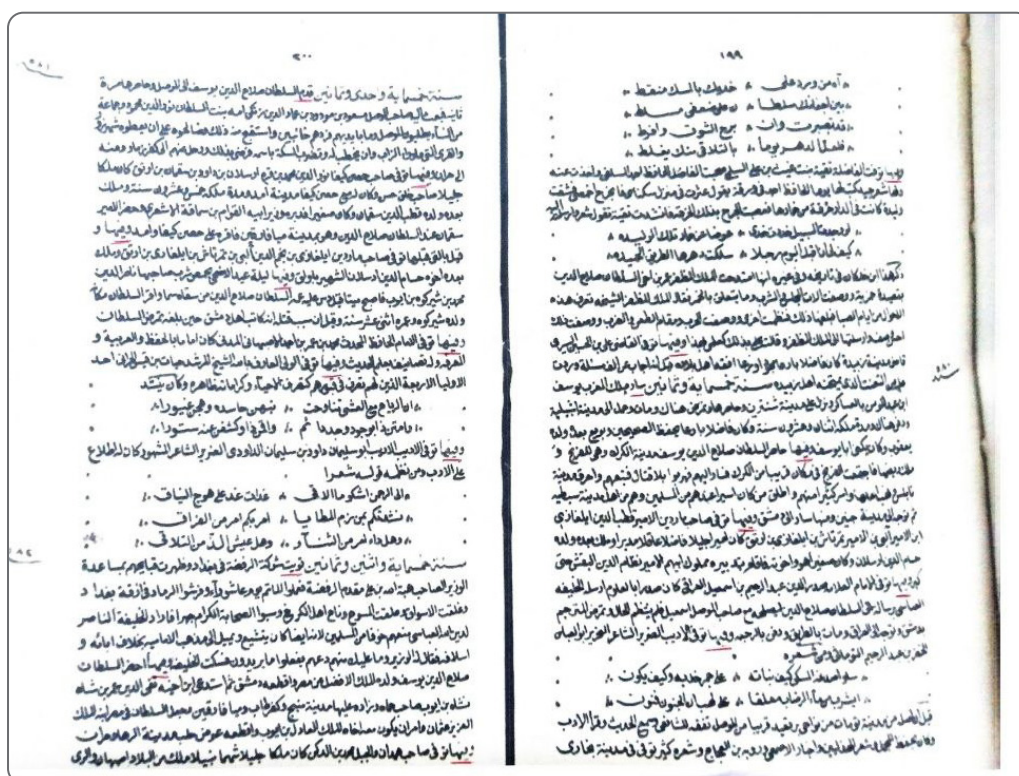
خلال عملية التحقيق كانت هناك خطوات تم العمل بموجبها فخرج النص بصورته التي هو عليها ولقد بذلتُ جهدي لتكون مثلاً كتبه مؤلفه أو أقرب ما يكون الى ذلك.

1- جعلت نسخة المجمع العلمي العراقي هي الأصل وقد تمّ مقابلتها مع النسخ الأخرى وهما نسختان المتحف البريطاني.

2- ضبط الآيات القرآنية الواردة في النص مع الإشارة الى مواقعها في القرآن الكريم ووضعها بين قوسين مزهرين.

- الورقة
الاولى
من نسخة
المجمع
العلمي
العراقي

الورقة
الاحيرة
من نسخة
المجمع
العلمي
العراقي



النص المحقق

■ سنة أربع مائة وستين: زلزلت فلسطين ومصر وطلع الماء على رؤوس الآبار وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم، فالتقط الناس ما بأرضه فعاد الماء وأغرقهم⁽¹⁾. وفيها حاصر الملك هارون بن خان حصن ارتاح خمسة أشهر ثم فتحه وقتل فيه ثلاثة آلاف نفس من الروم⁽²⁾. وفيها أحصى قوم بطرابلس عند القاضي ابن عمار جملة من فقد من الروم في هذه السنة إلى شهر رمضان قتلاً وأسراً فكانوا ثلاثمائة ألف نفس⁽³⁾. وفيها جاءت رعدة بالمعرة غشى من صوتها على كثير من الرجال والصبيان والنساء ثم جاء سحاب عظيم على جبل بني

(1) المقرئ، إمتاع الأسع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، 12/ 394.

(2) ابن العديم، زبدة الحلب، ص 171.

(3) ابن الوردي، المصدر السابق، 1/ 518-517.

عليهم وألقى برداً عظيماً قطع الشجر، وجرى السيل في وادي شنان فكان من الجبل القبلي إلى الجبل الشمالي حتى غطى شجر الجوز وحمل صخرة يعجز [ورقة 23 ب]

عن قلبها خمسون رجلاً ولم يعلم أين ذهبت⁽⁴⁾. وفيها توفي الشيخ الزاهد الورع العابد أبو منصور عبد الملك بن يوسف⁽⁵⁾. وفيها انشقت الصخرة التي في بيت المقدس وشاهدها كثير من الناس ثم عادت كما كانت⁽⁶⁾. وفيها وقع في بغداد برد كبار قيل ان واحدة تزيد على قنطار ونزلت في الأرض ذراعاً. وفيها زادت

(4) ابن القلانسي، المصدر السابق، 1/ 159.

(5) عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو منصور البغدادي سبط الإمام أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي كان يلقب بالشيخ الأجل سمع جده وأبا محمد بن البيع وأبي الصلت الأهوازي وغيرهم، وحدث عنه ابنه وأقاربه.

ابن الأثير، الكامل، 8/ 215؛ الذهبي، سير الأعلام، 18/ 333.

(6) باخرمة، المصدر السابق، 3/ 444.

في المذهب، أخذ الفقه عن القفال وصنّف بالأصول والفروع والخلاف⁽⁷⁾. وفيها أقيمت الخطبة العباسية في الحجاز وقطعت خطبة العبيديين لاشتغالهم بالقحط والوباء. وأرسل السلطان ألب أرسلان ثلاثين ألف دينار وخلعاً إلى شريف مكة محمد بن أبي هاشم⁽⁸⁾⁽⁹⁾. وفيها توفي صاحب المغرب أمير المسلمين أبو بكر بن عمر اللمتوني وملك بعده يوسف بن تاشفين⁽¹⁰⁾.

■ سنة أربعمئة وثلاث وستين: قطع صاحب حلب محمود بن نصر خطبة العبيديين وخطب للقائم العباسي⁽¹¹⁾. وفيها سار السلطان ألب أرسلان إلى ديار بكر فأطاعه صاحبها نصر بن أحمد بن مروان، ثم رحل إلى حلب وأطاعه صاحبها محمود⁽¹²⁾. وفيها خرج ملك الروم أرمانوس بعسكر عظيم فقاتله السلطان ألب أرسلان وفرّق عسكره وقتل أكثرهم وأسر أرمانوس وحمله السلطان بازاً⁽¹³⁾ وخرج به إلى الصيد أهانه به، ثم

الدجلة ثلاثين ذراعاً وغرقت بغداد وهلك أنفاس ودواب وأموال وركبت السفن في الأزقة وأقيمت الجمعة في الطيّار على ظهر الماء مرتين وصارت كلها ماء وانهدمت مائة ألف دار⁽¹⁾.

■ سنة أربعمئة وإحدى وستين: وقعت فتنة بدمشق بين المشاركة والمغاربة واحترق دار الجامع وعلقت النار بالجامع واحترق⁽²⁾. وفيها أخذ ملك الروم حصن منبج وحصّنه وشحنه بالرجال ثم حاصر مدينة عزاز ساعة ورحل عنها وسلط الله عليه وعلى عسكره العلة والوباء والغلاء ورجع إلى بلاده⁽³⁾. وفيها ملك الروم حصن [اسفونا]⁽⁴⁾ وقتل أهله وأسر الوالي نادر التركي فبلغ عزّ الدولة محمود بن نصر صاحب حلب فتوجه إليهم بخمسين ألف فارس، وملك الحصن وقتل من الروم ألفين وسبعمئة رجل⁽⁵⁾.

■ سنة أربعمئة واثنين وستين: كان الغلاء الشديد بمصر حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وهرب من قدر، واحتاج المستنصر العبيدي صاحب مصر فباع ثمانين ألف قطعة بلّور كبار، وخمس وسبعين ألف قطعة ديباج، وإحدى عشر ألف كزاغند وعشرين ألف سيف محلي، ووصل من ذلك إلى بغداد⁽⁶⁾.

وفيها توفي القاضي الحسين بن محمد المروزي الشافعي صاحب التعليقة بالفقه والوجوه الغربية

(7) الصريفي، تقي الدين أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهري (ت: 641هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: خالد حيدر (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، 1993م، ص 213.

(8) محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الحسين المكي أبو هاشم أمير مكة اختاره الصليحي صاحب اليمن توفي عام (487هـ).

ابن الأثير، المصدر السابق، 8 / 385.

(9) الذهبي، العبر، 2 / 312.

(10) اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته فمنهم من اتفق على تاريخ وفاته في هذه السنة وهم الأقرب إلى الحدث ومنهم من اختلف عن ذلك وقالوا أن وفاته كانت بعد عام (480هـ).

ابن الأثير، المصدر السابق، 8 / 137؛ الذهبي، سير الاعلام، 18 / 428؛ النويري، 24 / 261؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5 / 126.

(11) ابن كثير، البداية والنهاية، 16 / 581.

(12) ابن العديم، بغية الطلب، 4 / 1978.

(13) وردت في كتاب القلقشندي البازدار وتعني: هو الذي يحمل الطيور والجوارح المعدة للصيد على يده. صبح الأعشى، 4 / 469.

(1) وردت في أحداث عام (466هـ).

الذهبي، تاريخ الاسلام، 31 / 24.

(2) ابن الوردي، المصدر السابق، 1 / 518؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16 / 18.

(3) وردت في أحداث عام (462هـ).

ابن الأثير، المصدر السابق، 8 / 217.

(4) أسفونا: يقع قرب معرة النعمان بالشام افتتحه محمود بن نصر.

الحموي، البلدان، 1 / 179.

(5) ابن القلانسي، المصدر السابق، 1 / 165.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، 16 / 118-117؛ القلقشندي، صبح الأعشى، 3 / 548.

شرحها ابن نباتة⁽⁷⁾ في مجلدين⁽⁸⁾ وله شعر فمنه:
 بيني وبينك ما لو شأت لم يضع
 سرّاً اذا ذاعت الاسرار لم يذع
 يا بائعاً حظه مني ولو بذلت
 لي الحياة بحظي منه لم أبع
 يكفيك أنك لو حملت قلبي ما
 لم يستطعه قلوب الناس يستطع
 ته أحتمل واستطل اصبر وعزاهن

وول أقبل وقل اسمع ومُر أطلع⁽⁹⁾
 وفيها توفي إمام زمانه الخطيب أحمد بن علي بن ثابت
 البغدادي، كان من الحفاظ، له تاريخ بغداد وله تصانيف
 أكثر من ستين كتاباً، وأوقف جميع كتبه⁽¹⁰⁾. وفيها توفي
 حافظ المغرب يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ
 القرطبي [ورقة 24 أ] صاحب كتاب «الاستيعاب»،
 ولي قضاء أشبونة وشنترين وصنّف ممالكها المظفر بن
 الأفطس⁽¹¹⁾ كتاب «بهجة المجالس» وله كتاب التمهيد
 والاستذكار وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم⁽¹²⁾.

ابن شاعر الكتبي، المصدر السابق، 2 / 147-149.
 (7) محمد بن محمد بن محمد الحسن الجدامي الفارقي المصري
 جمال الدين أبو بكر ابن نباتة شاعر عصره وأحد الكتّاب
 المترسلين العلماء بالأدب سكن الشام وولي نظارة القمامة
 بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيباشر ذلك
 ويعود، توفي عام (768هـ).

الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء (ت: 920هـ)،
 نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام
 تدمري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، 1 / 39.

(8) ابن كثير، البداية والنهاية، 34-33 / 16.

(9) المستعصمي، المصدر السابق، 5 / 455.

(10) ابن قطلوبغا، الثقات، 1 / 418 - 420.

(11) المظفر بن الأفطس سلطان الثغر الشامي من الأندلس
 ودار ملكه بطليوس محباً للعلم متميزاً بالشجاعة والرأي
 كان محارباً للروم لا يستطيعون الظهور في المناطق التي تحت
 حكمه توفي عام (460هـ).

ابن خلدون، المصدر السابق، 4 / 205؛ الذهبي، سير
 الأعلام، 18 / 594 - 597.

(12) ابن خلكان، المصدر السابق، 7 / 66 - 72.

أطلقه على هدنة ومال وأسرى، وأرسل معه جيشاً من
 الترك لأن الروم ملكوا عليهم غيره ووقعت حروب
 بين الملكين⁽¹⁾.

وفيها سار بالعساكر أئمز بن أوق الخوارزمي⁽²⁾،
 أحد أمراء ملك شاه بن الب أرسلان⁽³⁾، وملك الرملة
 والقدس من المصريين ثم حاصر دمشق ولم يملكها⁽⁴⁾.
 وفيها توفي العلامة الفقيه عبد الرحمن بن محمود بن أحمد
 الغوراني الشافعي وقرأ على القفال وصنف⁽⁵⁾.

وفيها توفي الوزير أحمد بن عبد الله الزيدوني
 الأندلسي، من أبناء فقهاء قرطبة، خدم صاحب اشبيلية
 المعتضد بن عباد⁽⁶⁾ ووزر له، وله الرسالة الزيدونية
 (1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 10 / 141.

(2) أئمز بن أوق الخوارزمي التركي صاحب دمشق تولاهما
 بعد أن حاصرها دفعات عام (468هـ) وأقام الدعوة
 لبني العباس وتغلب على أكثر الشام وقصد مصر ليأخذها
 فلم يتم له ذلك ولم يكن حسن السيرة قتله تنش بن ألب
 أرسلان عام (471هـ).

الصفدي، أمراء دمشق، ص 24 - 40 - 156 - 195.
 (3) جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود
 السلجوقي التركي تملك بعد أبيه ودبر دولته الوزير نظام
 الملك عام (465هـ) تملك البلاد واتسع ملكه ولقد كان
 حسن السيرة وكان يخطب له من أقصى بلاد الترك الى أقصى
 بلاد اليمن ودانت له العرب، توفي عام (485هـ).
 المقريري، السلوك، 1 / 141.

(4) النويري، المصدر السابق، 26 / 87.
 (5) ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوزان صاحب
 الأمانة والعمد وغيرهما، من التصانيف من أهل مرو حازماً
 للمذهب سمع الحديث من علي بن عبد الله الطيسفوني وأبي
 بكر القفال وروى عنه البغوي وابن أبي القاسم القشيري
 توفي عام (461هـ) وليس هذا العام.

عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت: 660هـ)
 الغاية في اختصار النهاية، تح: ايداد خالد الطباع،
 ط1، دار النوادر، بيروت، 2016م، 1 / 162 - 163.

(6) عباد بن اسماعيل بن عباد المعتضد أبو عمرو صاحب اشبيلية
 وابن قاضيها تولى بعد أبيه وخوطب بأمر المؤمنين دانت له
 الملوك وتشبه بأبي جعفر المنصور وأن ولي عهده اسماعيل
 هم بقبضه فلم يتم له وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى أن
 توفي عام (464هـ).

بيده وقال له: ألم أرسل إليك أطلب الهدنة فأبيت. ولما أطلقه ومعه بطارقه خلع عليه وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق فقال أرمانوس: أين جهة الخليفة؟ فعرفوه فكشف رأسه وأومأ إلى جهته بالخدمة. وسار وشيعة ألب أرسلان فرسخاً⁽⁴⁾.

وفيهما توفي صاحب مدينة مرو أبو علي حسان بن سعيد كان كريماً يكسي كل عام ألف نفس، وبنى الجامع المنيعي⁽⁵⁾.

■ سنة أربعمئة وأربع وستين: توفي القاضي أبو طالب بن محمد بن عمار قاضي طرابلس مستولياً عليها، وقام بعده ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن⁽⁶⁾. وفيها توفي صاحب اشيلية المعتضد بالله ابن عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي ملك اشيلية بعد أبيه، وكان مهاباً دانت له الملوك⁽⁷⁾.

■ سنة أربعمئة وخمس وستين: قتل السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل، وهو أول من قيل له في بغداد السلطان، وكان راغباً بالجهاد فعبّر نهر جيحون ومعه مائتا ألف فارس. وقبض على صاحب قلعة فريز⁽⁸⁾ يوسف الخوارزمي وأمر أن يُشجَّ بأربعة أوتاد فقال يوسف: يا مخنث مثلي يُقتل هكذا؟ فغضب ألب أرسلان وأخذ القوس والنشاب وقال: خلّوه فرماه فأخطاه، وكان قلّ أن يُخطأ، فشد يوسف عليه، فنزل من السريز وعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين في خاصرته، ثم قتلوا يوسف وقال ألب أرسلان: صعدت أمس على جبل فارتجت الأرض تحتي من عظم جيشي فقلت في نفسي: أنا ملك الدنيا وما يقدر

وفيهما توفيت عالية الإسناد كريمة بنت أحمد ابن الشيخ محمد المروزي راوية صحيح البخاري بمكة⁽¹⁾. وفيها اشتد الغلاء بمصر حتى أن الوزير ركب إلى دار الخلافة، ونزل عن بغلته ودخل فاجتمع الناس وأخذوا البغلة من الغلمان وذبحوها وأكلوها في الحال، فخرج الوزير وقبض على بعض من أكلها وصلبهم فأكل الناس لحومهم ولم يصبح منهم غير العظام⁽²⁾. وفيها غارت الروم نواحي منبج ونهبوا وعادوا لشدة الجوع حتى بيع رطل الخبز بدينار⁽³⁾.

وفيهما لما وصل ملك الروم أرمانوس إلى مقر حكمه وكان قد صالح ألب أرسلان على ألف ألف وخمسمئة ألف دينار وهادنه خمسين سنة فجمع ما عنده من المال فكان مائتي ألف وتسعين ألف دينار فأرسلها وحلف أنه لا يقدر على غيرها. ومن بديع صنع الله أن أرمانوس خرج في مائتي ألف مقاتل.

وكان ألب أرسلان في خمسة عشر ألف فارس وصمم على ملتقى الكفار وقال: إن قتلت فابني ملك شاه ولي عهدي. وبعث يطلب المهادنة من ملك الروم فقال: لا هدنة بيننا. فعمل المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنبر، ونزل السلطان ألب أرسلان وعقر وجهه على التراب وبكى وتضرّع، ثم ركب وحمل المسلمون فصاروا في وسط الروم فنصر الله المسلمين وخذل الكافرين.

ولما أسر أرمانوس ضربه السلطان ثلاثة مقارع

(1) اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاتها إذ اتفق ابن الأثير والذهبي أن وفاتها حدثت في هذه السنة أما ابن نقطة والصفدي فقد ذكروا وفاتها عام (465هـ).

ابن الأثير، الكامل، 8 / 227.

(2) وردت في أحداث عام (427هـ).

ابن تغري بردين النجوم الزاهرة، 5 / 15-16.

(3) وردت في أحداث عام (462هـ).

اليافعي، المصدر السابق، 3 / 65؛ باخرمة، المصدر السابق، 3 / 482.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، 16 / 123 - 128؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، 5 / 262.

(5) الصريفي، المصدر السابق، ص 227.

(6) ابن الوردي، المصدر السابق، 1 / 522.

(7) باخرمة، المصدر السابق، 3 / 449.

(8) فريز: من قرى أصبهان من ناحية ميمة.

الحموي، البلدان، 4 / 259.

ألا لله طيف منك يسقي
بكاسات الكرى زوراً ومينا
فأمسينا كأننا ما افترقنا
وأصبحنا كأننا ما التقينا⁽⁶⁾
وفيها توفي أمين الدولة العلاء بن الحسن، كان يتولى
ديوان الرسائل في خلافة القائم، وناب مرة بالوزارة⁽⁷⁾
وله شعر جيد فمته:
يا هند رقي لفتى مدنف
يحسن فيه طلب الأجر
يرعى نجوم الليل حتى يرى
حلّ عراها بيد الفجر
ضاق نطاق الصبر عن قلبه

عند اتساع الخرق بالهجر⁽⁸⁾
وفيها افترق الجيش في مصر فصارت العبيد فرقة
والأتراف فرقة، واقتتلوا وقتل من الفريقين نحو أربعين
ألفاً أكثرهم عبيد. وضعف المستنصر وأنفق خزائنه
حتى بقي يجلس على الحصير، ونهبت الجند دور العامة
واشتد الغلاء والوباء حتى أن أهل البيت كانوا يموتون
في ليلة واحدة⁽⁹⁾.

■ سنة أربع مائة وستة وستين: زادت الدجلة ثلاثين
ذراعاً وغرق الجانب الشرقي من بغداد وأقيمت الجمعة
في السفن على ظهر الماء في الأزقة وانهدم دور كثيرة⁽¹⁰⁾.
وفيها توفي القاضي أبو الحسين بن أبي جعفر السمناني
قاضي الموصل والعراق الحنفي الأشعري⁽¹¹⁾.

(6) المستعصمي، المصدر السابق، 6 / 341-342.

(7) لم أجد وفاته في هذه السنة، إنما في عام (497هـ).

ابن الأثير، الكامل، 8 / 499.

(8) العماد الاصبهاني، خريدة القصر، ص 124.

(9) الذهبي، العبر، 2 / 317.

(10) اليافعي، المصدر السابق، 72 / 3.

(11) أحمد بن أبي جعفر أبو الحسين السمناني ولد بسمنان
وقدم الى بغداد وسمع من الحسن النونجي واسماعيل

أحد عليّ! فعجزني الله بأضعف عباده وأنا استغفر الله.
ومات وعمره إحدى وأربعون سنة وسلطته تسع
سنين ونصف، وأوصى بالملك لولده ملك شاه، فحلف
له العسكر. وعاد الى خراسان وبعث الى بغداد فخطب
له فيها واستمر نظام الملك وزيراً له. وعصى عليه عمه
قاورت بيك⁽¹⁾ صاحب كرمان فقبض عليه وخنقه
وأعطى كرمان لأولاد قاورت⁽²⁾.

وفيها توفي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري النيسابوري، كان فقيهاً أصولياً ومفسراً كاتباً،
مولده سنة ثلاثمائة وستة وسبعين، وكان له فرس يركبه
نحو عشرين سنة، فلما مات لم تأكل الفرس شيئاً وماتت
بعد أسبوع، وكان عالماً بالتصوف وله تفسير حسن⁽³⁾
وشعر فمته:

إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها
فما هي إلا مثل حلبة اشطر
وإن قصدتك الحادثات ببؤسها
فوسّع لها صدر التجلّد واصبر⁽⁴⁾

[ورقة 24 ب]

وفيها توفي شيخ الأدباء صرد بن الحسن بن علي بن
الفضل الكاتب لقب ابوه صربعر لشحّه ولقب صرد
لجوده⁽⁵⁾ ومن شعره قوله:

أسائل عن ثمامات بعزوي
وبان الرمل يعلم ما عينا
فقد كشف الغطا فما نبالي
أصرّحنا بذكرك أم كنينا

(1) قاروت بن داود بن ميكائيل ملك شيراز ونواحيها عام
(454هـ) وأحسن السيرة فيها.

سيط ابن الجوزي، المصدر السابق، 19 / 133-134.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، 16 / 144-145.

(3) ابن الملقن، العقد المذهب، ص 98.

(4) أبى الفضل الله العمري، المصدر السابق، 8 / 175.

(5) ابن خلكان، المصدر السابق، 3 / 385-386.

9- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة (د.م)، 1985 م.

10- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993 م.

11- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قراوغي (ت: 654هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: عمار ربحاوي، ط1، دار الرسالة العلمية، دمشق، 2013 م.

12- ابن شاکر الكتبي، محمد بن شاکر بن احمد بن عبد الرحمن (ت: 764هـ)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1973 م.

13- الصيرفيني، تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت: 641هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: خالد حيدر (د.ط)، دار الفكر (د.م)، 1993 م.

14- ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار (د.ط)، دار الفكر (د.م)، (د.ت).

15- العمري، ياسين بن خير الله بن محمود (ت: 1236هـ)، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء، تح: سعيد الديوه جي (د.ط)، مطبعة الهدف، الموصل، 1955 م.

16- ابن العماد الحنبلي، عبد الحيين احمد بن محمد (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1986 م.

17- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

18- المستعصمي، محمد بن يدمر (ت: 710هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري،

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

2- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997 م.

3- باخرمة، ابو محمد الطيب بن عبدالله (ت: 947هـ)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، ط1، دار المنهاج، جدة، 2008 م.

4- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله ابو المحاسن (ت: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (د.ط)، دار الكتب المصرية (د.ت).

5- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطف - مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م.

6- الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م.

7- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1971 م.

8- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين (ت: 808هـ)، تأريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1988 م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: 748هـ):

الصرري، وجامعة وولي القضاء بباب الطاق.
الذهبي، سير الأعلام، 652 / 17.

- ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015م.
- 19-المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين (ت:845هـ)، امتاع الأسماع، تح: محمد عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- 20-ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت:749هـ)، تأريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

ثانياً: المراجع الثانوية:

- 21-البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين (د.ط)، دار أحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
- 22-جميل، سيار كوكب، زعماء وافندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب، ط1، دار الأهلية، عمان، 1999م.
- 23-الديوه جي، سعيد، تأريخ الموصل (د.ط)، دار الكتب، الموصل، 2001م.
- رؤوف، عماد عبد السلام:
- 24-التأريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط1، دار الوراق، بيروت، 2009م.
- 25-الموصل في العهد العثماني في فترة الحكم المحلي 1249-1139هـ (د.ط)، مطبعة الآداب، النجف، 1975م.
- 26-قاشا، سهيل، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني، ط1، دار الوراق، بيروت، 2009م.
- 27-الهاللي، عبد الرزاق، تأريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ط1، دار الأهلية، بغداد، 1959م.